IJSSP

المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الواحد والعشرون – العدد الثالث – البحث الأول (ص: 1 - 13)
15 – حزيران – 2024م

www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

[التلقي وعلاقته في تصميم الفضاءات الداخلية]

إعداد الباحثان:
م.م. محمد علي يحيى ناصر - كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد – العراق
أ.د. رجاء سعدي لفتة - كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد – العراق

ملخص البحث:

الإنسان في واقعنا المعاصر يعيش في عملية تلاقي مستمر مع الفضاءات الداخلية ، ويتفاعل بشكل مختلف عندما يتم تحفيزه عبر تصميم الفضاء الداخلي وفق تلقية لعناصره ومكوناته وبنيته سلبا أو أيجابا ، في عملية ديناميكية تفاعلية ، وتحدث ردود أفعاله تجاه البيئة الداخلية تبعاً لذلك. وسواء كان الأمر إيجابيا أو سلبيا فإنه سيؤدي إلى التوتر العاطفي والنفسي الناجم عن تأثير الفضاء الداخلي ويؤثر على الحكم الجمالي لمتلقي تصميم الفضاء الداخلي. يشكل التلقي جانبا مهماً للمصمم، فالمتلقي متأصل في ذهن المصمم وأقرانه في مراحل التصميم العديدة، بدءاً من الفكرة الأولية وحتى مرحلة التنفيذ النهائي، و كيفية ارتباط مفهوم التلقي للتصميم الداخلي والحكم عليه ، ويرتبط التلقي إرتباطًا وثيقًا بفكر المصمم، فهو يسعى إلى تقليص المسافة الجمالية بين مفهوم التصميم وإيصال رسالته، فيظهر من خلال تصميمات فريدة تحاكي الخصائص الاجتماعية لثقافة المتلقي المتوقع. ومن هنا تناول البحث في الفصل الأول **المشكلة البحثية والحاجة اليها ومدى الضرورة التي تدعوا الى دراسة السمات وتأثيرها على أستقبال الخطاب الجمالي الوظيفي في التصميم الداخلي للوصول الى التساؤل : (مامدى أنعكاس السمات التي تؤمن الجانب الجمالي والوظيفي مع الحفاظ على هوية الفضاءات الداخلية وخصوصية ثقافة التلقي مع توافقيته ومتطلبات العصر والعالمية ؟).** وقد ذهب البحث الحالي الى هدف محدد تجسد ب **: (الكشف عن السمات التي من شأنها تعزيز تفاعل المتلقي لتصميم الفضاء الداخلي.)**

أما في مجال الأطار النظري ضمن مجريات الفصل الثاني فقد شكل البحث مبحثين علمية أرتبط المبحث الأول فيها **مفهوم نظرية التلقي**

فيما جاء المبحث الثاني بدراسة حول **مصطلحات نظرية التلقي**. كما تناول المبحث أفق التوقعات .

الكلمات المفتاحية: التلقي ، التصميم، الفضاءات الداخلية.

https://doi.org/10.62690/ijssp2131

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الواحد والعشرون – العدد الثالث – البحث الأول (ص: 1 - 13)
15 – حزيران – 2024م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

[Reception & its Relationship in the design of Interior Spaces]

Researchars:
Mohammed Ali Yahya Naser
Rajaa Saadi Lafta

Summary:

In our modern reality, man lives in a process of continuous convergence with internal spaces, and reacts differently when he is stimulated through the design of the internal space according to the receipt of its elements, components and structure negatively or positively, in an interactive dynamic process, and his reactions to the internal environment occur accordingly. Whether it is positive or negative, it will lead to the emotional and psychological tension caused by the influence of the interior space and affect the aesthetic judgment of the recipient of the interior space design. Receiving is an important aspect for the designer. the receiver is ingrained in the mind of the designer and his peers at many design stages, starting from the initial idea to the final implementation stage, and how the concept of receiving is related to interior design and judging it.receiving is closely related to the designer's thought. he seeks to reduce the aesthetic distance between the design concept and the delivery of his message, so it appears through unique designs that mimic the social characteristics of the culture of the expected recipient. Hence, the research in the first chapter dealt with the research problem and the need for it and the extent of the necessity that calls for studying the features and their impact on the reception of the aesthetic and functional discourse in interior design to reach the question: (to what extent do the features that secure the aesthetic and functional aspect while preserving the identity of the internal spaces and the specificity of the culture of reception with its compatibility and the requirements of the Times and the universality?)). The current research has gone to a specific goal embodied B: (the disclosure of features that will enhance the interaction of the recipient for the design of the interior space.)

As for the theoretical framework within the course of the second chapter, the research formed two scientific researches, the first of which was related to the concept of receiving theory

The second topic was a study on the terminology of receiving theory. The discussion also dealt with the horizon of expectations.

1-1- مشكلة البحث: -

التعرف على السمات التي تؤمن الجانب الجمالي والوظيفي مع الحفاظ على هوية الفضاءات الداخلية وخصوصية ثقافة التلقي مع توافقيته متطلبات العصر والعالمية لعناصر تصميمية تيسرعملية فك الشفرات التصميم ورموزه وصولا الى التلقي الأمثل لنتاج أبداعي من مصمم مبدع في تطويع التصميم الداخلي ضمن بيئة محددة بصفات وتنوعات لتلتقي مع ذائقة المتلقي وتضفي نوع من التشويق والجذب البصري .

1-2- اهمية البحث:-

توفير قاعدة معلوماتية للمتخصصين من المصممين الداخليين والمهتمين وكقاعدة معرفية تتناول دراسة ثقافة التلقي وتأثيراتها في التصميم الداخلي لتستند عليها المؤسسات ذات العلاقة في تنفيذ مشاريع مشابهة لموضوع الدراسة الحالية . وتوضيح التفاعل بين الانسان المتلقي ونتاج المصمم ونظرته وفكره التصميمي.

1-3- هدف البحث

الكشف عن السمات التي من شأنها تعزيز تفاعل المتلقي وعلاقته في تصميم الفضاء الداخلي .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الواحد والعشرون – العدد الثالث – البحث الأول (ص: 1 - 13) 15 – حزيران – 2024م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

1-4- تحديد المصطلحات

التلقي :

التلقي لغة : ينبثق الأصل اللغوي للفظة التلقي من الجذر لقي، أي لقي فلان فلانا وتلقاه لقيانا وملاقاة وتلقيا أي صادفة وقابلة وإستقبلة فالمتلقي المستقبل (منظور، 2000، صفحة 227)

وذهب الى نفس المفهوم الأزهري في معجم تهذيب اللغة بقولة " والتلقي هو الأستقبال" (الأزهري، 2004، صفحة 276) ومنه قوله تعالى " وما يلقاها الأ الذين صبروا وما يلقاها الأ ذو حظ عظيم"وأما قوله تعالى : " فتلقى إدم من ربه كلمات فتاب عليه" فمعناه أنه أخذها عنه ومثله لقنها وتلقنها، وقيل فتلقى أدم من ربه كلمات ، أي تعلمها ودعا بها (منظور، 2000، صفحة 227)

التلقي أصطلاحا : الأثر الذي ينتجه العمل الفني والطريقة التي يتلقاه بها المتلقي لهذا العمل ، وخلق صورة معناه المتخيلة لديه قصد تأويله أي تفاعل المتلقي للعمل الفني ، ويمكن لهذا المفهوم أو المصطلح أن يتضمن معنى مزدوجا ، إذ يشمل الأثر الذي ينتجه العمل الفني ، والطريقة التي يتلقاه بها المتلقي بمعنى تفاعله معه ، أي قراءة (هولب، 1994، الصفحات 2-9)

التلقي فلسفيا : فقد عرفه أرسطو بفكرة التلقي والتأثير من خلال حديثه عن مبدأ التطهير والمحاكاة (طاليس، 1973، الصفحات 73-75) و يمكن عدها مفهوما مهما من مفاهيم التجربة الجمالية ، وقد راها النقاد على إنها أقدم تصوير لنظرية تقوم فيها أستجابة الجمهور المتلقي بدور أساسي (هولب، 1994، صفحة 65)

التلقي إجرائيا :

يشكل التلقي أشارة للمصمم الداخلي ومؤشر مهم على نجاح التصميم على وفق الأنسجام في قراءة المتلقي وتفسيره للرسالة الجمالية والوظيفية .

الأطار النظري:

1-2 مفهوم نظرية التلقي:

لمفهوم نظرية التلقي صعوبات عدة، إذ تتضارب حوله الآراء،بين التلقي الضمني ومن يتحدث عن المتلقي النموذجي، وهناك من يتحدث عن المتلقي الواقعي والمثالي والفذ والعليم،ومهما تعددت الأسماء والتصنيفات فإن المتلقي موجود بالقوة والفعل إلا أنه يتعذر تصنيفه ضمن فئات محددة. إن المتلقي أيا كان نوعه دائما يُمنح دورا معينا ليلعبه، و" هذا الدور هو الذي يشكل مفهوم التلقي الضمني،وهو الذي يرافق المصمم في جميع مراحل إنجازات التصميم الداخلي ، ويصطحبه في رسم كل مراحل التفكير في التصميم والتي تكون الرؤيا الشمولية لما يكون عليه التصميم بهيأته النهائية .ولهذا المفهوم جانبان أساسيان ومتداخلان، دور ثقافة المتلقي (https://vdocument.in/reception-theory.html., n.d.) ، تعنى نظرية التلقي(Reception theory) بشكل رئيس بعملية استقبال نص تصميمي ما وتفسير ما يتضمن من معاني من قبل متلقيه، وهي من النظريات التي تطورت على يد عدة منظرين ، علماً أن نظريات التلقي اختلفت منذ القدم إلى وقتنا الحي من حيث العلاقة التي تربط النصوص؛ سواء المقروءة أو المعروضة مع المتلقي، وما يلعبه من دور فعال في تفسير وتأويل النص الفني، إذ كانت النظريات في ما مضى تنظر إلى المتلقي على أنه عامل مستقبل للنص لا أكثر، متجاهلة دوره في إغناء جمالية محتواه وفقا لأسلوب تلقيه، ولكن نتيجة ما نشهده اليوم من انفتاح ثقافي وفكري، وتنوع في النتاجات الأدبية والفنية، (Gharib, Maryam, & Kamel Dakhl, 2023) أصبحنا نرى مساهمة فعالة للمتلقي بعملية النقد بصورة مباشرة وغير مباشرة، الأمر الذي أدى بدوره إلى بدء ظهور نظرية التلقي، والجدير بالذكر أنه يمكن تعريف عملية التأويل على أنها تحديد المعاني في الأعمال عبر إعادة صياغة التراكيب والمفردات في العمل الفني، وتحليلها.

(https://www.researchgate.net/publication/362187241_Jauss'_theory_of_reception_A_critical_view, n.d.)أن المصمم الداخلي حينما ينسج عمله التصميم يبني رؤية محددة المعالم كخطاب هوية الأنتماء وأصالة الفكرة للمتلقي هذه القدرة على النتاج الفني التصميمي المميز والفريد هي التي تجعلنا ننحي أجلالا للأثار النفسية الشامخة ، فنجد عند تاملنا النتاج التصميمي تجتاحنا ضروب العاطفة والمشاعر والرضى ولذه حسية بصرية تثير فينا لذة التذوق الجمالي كمتلقيين لتصميم الفضاء الداخلي (أحمد، 2007، صفحة 68) ، وقد لا تكون هذه الرؤية بالضرورة رؤيته الخاصة كأبتكار تصميمي ، وبذلك فالعمل التصميم ليس نسخة من العالم المفترض، فهو يبني عالما خاصا به يصنعه من الأسس والعناصر المشتركة في بلورة الفكرة التصميمية ، ولذلك يأتي على درجة متفاوتة من الغرابة بالنسبة لمتلقيين المحتملين، لذلك فلا بد للتصميم أن يخلق موقفا يساعد المتلقي على رؤية أشياء، ما كان له أن ينتبه إليها ودور المتلقي باعتباره فعلا مركبا وهو الدور الذي من المفروض أن يضطلع به المتلقي هو أن العمل التصميمي بهيكله الأنشائي مكون من جوانب أربع أساسية، وهي رؤى المصمم والعناصر التصميمية والبنية والمتلقي الوهمي، والتي قد تتفاوت في ما بينها من ناحية الأهمية إلا أنها تجتمع داخل نقطة التقاء واحدة هي معنى التصميم وهدفة ، وعلى المتلقي أن يدرك مختلف وجهات نظر الرؤى التصميمية واندماجها الذي يوجه التفاعل بين الرؤى المتغيرة والاندماج التدريجي. (عرفان، 1966، صفحة 30)أن أختلاف تفاعل المتلقي مع الخطاب التصميمي والتفاوت في مستويات التلقي وتفسير المعاني ، يدعو الى الفهم بالتقابل والى إستحضار البنية المتوسطة القريبة المقابلة لهذه البنية الصغرى وهو السياق التصميمي الذي وردت فيه وهو مايزيد متعة المتلقي في الفهم والتذوق (بازي، 2015، صفحة 166)

يشكل التلقي وكيفية تقبل المتلقي لفكرة التصميم الداخلي غاية مهمة للمصمم فالمتلقي ملازم لذهن المصمم ورفيقه بمراحل التصميم المتعددة إبتداء من الأفكار الأولية الى مرحلة الأنهاءات في التنفيذ وهاجس ثقافة المتلقي ترتبط بعلاقة زواج كاثوليكي مع فكر المصمم الداخلي ليحاول تقليل المسافة الجمالية بين رقي الفكر التصميمي ويرتفع عبر تصميم متفرد يحاكي السمات السوسيولوجية بثقافة التلقي.

2-2 نظرية التلقي والعوامل الثقافية المؤثرة في ظهورها :

تؤثر البيئة والمحيط الاجتماعي في المتلقي وميوله : فالاحساس بالجمال لا يتساوى لدى ابناء البيئات المختلفة كذلك الظروف التربوية والثقافية والتنشئة الاجتماعية والفكر الديني وغيرها من الضواغط الفكرية المؤثرة في تكوين ذائقة الفرد والمجموع مما يؤثر على استيعاب وتلقي جماليات التصميم. (M & Moataz A, 2023)أن هنالك ثلاثة انواع من القيم الجمالية مستقلة عن بعضها البعض ، تؤدي الى الاستجابة لدى كل مشاهد ، وهذه الانواع هي (عرفان، 1966، صفحة 30) :

القيم الحسية : وهي تنشأ عن إدراك الاشكال والالوان في الذهن ، تجذبنا إليها بغض النظر عن النظام الشكلي او الفكرة او المعنى الذي تتواجد فيه .

القيم الشكلية : وهي اقل وضوحاً من القيم الحسية ، واعقد منها ، وهي تنشأ عن إدراك علاقات ذهنية كالتشابه او التضاد .. وقد تكون علاقات مابين اجزاء العمل الواحد او ما بين العمل الكلي وما حوله

القيم الارتباطية : وهي القيم التي تضفي على اي عمل فني او جمالي معنى ، بحيث يمكننا التعبير عنه لفظياً بالكلمات أن الحضور المحسوس لدور البنية التصميمية المتماسكة يؤدي الى فهم المتلقي لتصميم الفضاء الداخلي ، فالقيم التعبيرية في التصميم التي تتولد لديه عبر عناصر التصميم ومفردات الفضاء الداخلي المترابطة في وحدة

متجانسة ومعبرة عن محتوى رصين ومترابط من ناحية الجزء وعلاقته بالكل ، فالتعبير يمثل الصورة العليا للشكل والمعنى(المضمون).(Gharib, Maryam, & Kamel Dakhl, 2023)

إن التعبير بمثابة الاسلوب (الوجداني) الذي يخاطب المصمم الداخلي ويتصل بالمتلقين عن طريق رسالة يوجهها لهم ضمن عمله التصميمي، بمعنى أنه طابع شعوري يسري في الموضوع الجمالي كوسيلة لايصال الرسالة المنشودة ، وقد يصبح مرتبطاً بالموضوعات التي يتذكرها المشاهد عند مشاهدته للعمل المصمم.

وهذه الارتباطات تكون اما أولية او ثانوية (الفريجي، 1996، صفحة 179):

أ. ارتباطات أولية : وتسري على جميع الناس فمثلاً عند مشاهدة فضاء داخلي بأخراج لوني زاهي والوان صريحة في تصميمة فان جميع المتلقين سوف يربطونها مع الفرح والسعادة وبهذا ينتقل التأثير المقصود من قبل المصمم الداخلي الى المتلقي .

ب. ارتباطات ثانوية : تمثل ارتباطاً مع ذكريات او مواقف فردية مثلاً وجود قطعة أثاث أو أكسسوار في الفضاء الداخلي تداعب خيال المتلقي وتجعله يتذكر صور مشابهة يعرفها ومألوفة لديه.

كما ان تشكل أفعال التصميم، أو الأفعال التي يقوم بها المصمم الداخلي أبان أنجازه للعمل التصميمي عبر زمن المهمة بمجملها ما يؤلف السلوك التصميمي الذي يكون تيارا مترابطا يؤدي في النهاية الى تحقيق أهداف المهمة المناطة بالمصمم. (Majeed, 2020) ومن تلك الافعال ما يكون ذا جوانب فيزيائية يتركز في انجاز جملة من الافعال الجزئية المتعلقة بخلق النتاج بشكله الفيزيائي ضمن بيئة وسيلة الاتصال، ومنها ما يكون ذا جوانب استيعابية (perceptual)، تتعلق بخلق أو تحوير العناصر التصميمية أو نواحي منها، ومن الافعال ما تكون ذات توجه وظيفي (Functional) ترتبط بتكوين أو خلق أو تحرير الوظائف المطلوبة في معطيات التصميم، ومنها ما تكون متعلقة بالأهداف (Goals) والاستراتيجيات التصميمية المعتمدة من قبل المصمم لتحقيق الانجاز ويمكن تلخيصها بمايلي (ياسين، 1996، صفحة 54):

1-الافعال المفاهيمية. 2-افعال الادراك الحسي. 3-الافعال الوظيفية . 4-الافعال الفيزيائية.

إذن فالمتلقي مع نظرية التلقي أصبح يستبد التصميم في وجوده وفي غيابه، وأثناء إنتاجه من طرف المصمم الداخلي، وطول مدة وجوده في الفضاء الداخلي . كما ذكر (نورمان هولاند) في مجال الأدب والقراءة " أن قراءة القارئ للنص إنما هي قراءة لهويته هو، إن القارئ يضم خيوط هويته فينسجها خلال استجابته للعناصر التي يتكون منها النص فالنص إذن يعيش تحت سلطة القارئ ووعيه أكثر مما ينعم بالحياة والراحة عند صاحبه (سلدن، 1998، صفحة 171)

ويعد فن التصميم الداخلي أحد الروافد المعرفية ومن نتاجات الحضارة الأنسانية على المستويات الفكرية والجمالية والأنتاجية (A.Y & Raja.S.L., 2023)،غالبا مايتجاوب التاثير والتاثر في جوانب مختلفة من العلوم والمعارف بصورة فاعلة في عالم يشكل مجموعة لامتناهية من الأشياء والموضوعات التي تؤثث الحياة البشرية وتجعل منها كيانا قابلا للأدراك والمعاينة والتغيير ليؤثر وبشكل مباشر على المتلقي وأسلوب إستقباله للرسالة البصرية مما يسبب له التفاعل معها والتي تحدد إسلوب تفاعله مع الفضاء الداخلي المصمم . (حسين، ب ت ، صفحة 11).

يسعى المصمم الداخلي للبحث عن وسائل تعزز الأمكانية التأويلية للمتلقي من خلال عملية الدلالة المستمرة إعتمادا على : (الدباغ، 2002، صفحة 27)

1.إستجابات المتلقي للتصميم والمرتبطة في التصميم الداخلي.

2.فهم المتلقي وإدراكه ومهارته في التأويل لغزارة المعاني .

مما يكثف التاثير المباشر ويمكن المتلقي للتصميم الداخلي من الربط بين ما يكتشفه وما يراه حيث إن التصميم يحاكي سلسلة الأدراكات المعقدة والمشتتة مما يكثف التاثير المباشر لذلك لا نستطيع تحديد عملية التصميم من ناحية نوع المعاني والدلالات فهي عملية مستمرة من ناحية كم الدلالات والمعاني المنتجة فنجد التأثير اللغوي للتأويل التخيلي وما ينتج عنه من إعمال جديدة ثرية للفن ، (Coluhoun, 1981, p. 191) مع تتعدد التفسيرات لها بما يتميز من وفرة وغزارة في المعاني وبؤر متعددة للتركيز البصري إن التفاعل الأجتماعي قد يتحقق عبر إيصال الأراء والأفكار والتجارب على صعيد الفرد أو الجماعة وبين المرسل والمتلقي ليتم هذا التأثير المتبادل وفقا لرموز مألوفة ومعروفة للطرفين لتحقيق الأثراء لحاجته النفسية أو المكتسبة (فنتوري، 1987، الصفحات 326-341) وعليه يداعب المصمم الداخلي خيال المتلقي عبر الأستفادة من عناصر ومفردات لها قدرة على إستحضار صور ذهنية محببة لمتلقي فهي تثير لديه معان ودلالات وصور موجودة في خزينة الثقافي وبيئته الأجتماعية لتتحول الى متعه جمالية تنعكس أيجابا على تقبل باقي مكونات الخطاب الجمالي في الفضاء الداخلي ويشعر بالأنتماء والألفة مع التصميم.

3-2 مصطلحات نظرية التلقي:

2-3-1 أفق التوقعات:

تمثل مجموعة التوقعات الثقافية التي يتسلح بها المتلقي عن وعي أو غير وعي في تناوله للخطاب التصميمي وقراءة عناصرة المكونة لبنيته التصميمية. (البازعي و ميجان الرويلي، 2002، صفحة 131) والتلقي لا يتوقف عند زمن بل يخلق في كل زمن , ولكل زمن قرّاه وهذا التلقي يختلف من زمن لآخر حسب ثقافة التلقي، ويختلف من متلقي لآخر حسب تكوينه النظري من حيث الميول والرغبات والقدرات وحسب خبرة المتلقي الاجتماعية والتاريخية والثقافية وسماته السوسيولوجية والتي يحملها وكل هذا يشكل مخزوناً لدى المتلقي ليتم تلقي المشهد البصري على أساسه , وتشكل لديه أفق توقع يعمل التصميم على إخراجها. (خدادة، 2000، الصفحات 44-48) ويخبرنا أفق التوقع كيف كان العمل يقيم ويؤول عند ظهوره, وكيف إن هذا التأويل لا يعطي معنى نهائي للعمل , ولكنه قابل لأن يُبدّل معناه ويغيّر, أو يزداد توضيحه مع تتابع الأزمنة , ومع هذا فإننا لا نستطيع فهم العمل إلا بانصهار الأفاق بعضها مع بعض من الماضي إلى الحاضر. (سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، 1998، صفحة 171) وهذا يعني بأننا لا نستطيع فصل تصميم في حقبة زمنية ما عن تاريخ تلقيه والأفق االفني الذي ظهر فيه , وإنتمى إليه أول مرة، فالخطاب التصميمي وسيط بين أفقنا والأفق الذي مثله أو يمثله , وعن طريق مزج الأفاق بعضها مع بعض تنمو لدى متلقي تصميم داخلي جديد له القدرة على توقع بعض الدلالات والمعاني , ولكن هذا التوقع ليس بالضرورة نفس التوقع المخزون لدى المتلقي فقد يحدث له شيء من الدهشة والمخالفة لما قد توقعه أوقد يكون التصميم مطابقاً لما توقعه ، فيحدث لأفقه تغيير أو تصحيح أو تعديل , أو يقتصر على إعادة إنتاجه. (أبراهيم، 2003، صفحة 133)

((إن الأفق الواسع للمصمم الداخلي هو أمر حتمي ورئيس للوصول الى النجاح والتفرد في النتاج التصميمي الداخلي القادر على أستيعاب كافة الثقافات الأخرى ضمن المجتمع الأنساني ، ليس فقط بدافع المعرفة والألمام

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الواحد والعشرون – العدد الثالث – البحث الأول (ص: 1 - 13) 15 – حزيران – 2024م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

وأنما أيضا بقصد التعود على قبول دمجها في ثقافته الأصلية ليحدث بها تنمية وتطويرا في مجالة المعرفي والتخصصي الخاص" (سعدة، 2018، صفحة 68) يشكل إفق التلقي فضاء المعاني التي يحتكم اليها المتلقي كنقطة إلتقاء لتوقعات تتفاعل مع دلالات التصميم ، لتحرك تأويلينا عبر إمكانيات المتلقي في إنتاج سلسلة من التوقعات لما يمكن أن يتحقق عبر توالي عناصر التصميم ضمن التكوين الكلي للفضاء الداخلي وما ينبثق عنها من مدلولات ومعان ضمنية (حمزة، 2019، صفحة 454)، وتتم عملية بناء المعنى وإنتاجه داخل مفهوم أفق التوقعات ،حيث يتفاعل تاريخ الفن والخبرة الجمالية بفعل الفهم عند المتلقي. والمعنى ليس موضوعاً مادياً يمكن تعريفه وحده والإحساس به فهو يقع في منتصف المسافة بين الوجود العاري من معايشة المادة وإحساسها وبين التفكير وملكته حيث يصبح الموضوع فكرة محددة ،فلا حقائق في الفن وإنما هناك أنماط وهياكل تثير المتلقي حتى يصنع حقائق . ومن سمات هذه الهياكل أنها أشكال فارغة يصب فيها المتلقي مخزونه المعرفي (البازعي و ميجان الرويلي، 2002، صفحة 131) ومن هنا فإن بناء المعنى يستند إلى ثلاثة أبعاد: (فطوس و خضر ناظم، 1998، الصفحات 152-168)

1. يتضمن الفن في احتمالاته والذي يسمح بتأمل إنتاج المعنى .
2. استقصاء إجراءات البنية التصميمية في قراءة المشهد البصري ،ليكشف عن الصور الذهنية المكونة عند محاولة بناء هدف جمالي متماسك وثابت
3. البناء المخصوص للتصميم الجمالي على وفق شروط تحقق وظيفة التواصلية ،وتحكم تفاعل المتلقي له وإن هذه العلاقة التفاعلية ناتجة عن كون التصميم ينطوي على مرجعيات خاصة به ويسهم المتلقي في بناء هذه المرجعية عبر تمثله للمعنى وإن الفجوة وهي عدم التوافق بين النص والقارئ هي التي تحقق الاتصال في عملية تلقي التصميم الداخلي . (الصدر، 1986، صفحة 375)

يؤدي المصمم الداخلي دورا مهما في كيفية قراءة أفكار المتلقي والأطلاع على السمات التي يحملها ويتميز بها، من أجل تنفيذها ضمن الفكرة التصميمية وبما يحقق طموح المتلقي في الحصول على البيئة الداخلية الملائمة له ضمن مقاييس هندسية وفنية يعرفها المصمم مما ينعكس إيجابا على مدى الرضا النفسي للزبون وعلى النتاج التصميمي بشكل عام.

شكل رقم (2-1) مسجد في إستنبول – تركيا . مسجد كلية أصول الدين بجامعة مرمرة .
المصدر :https://art.branipick .com.

يوضح شكل (2-1) تصميم قبة مسجد كلية أصول الدين حالة من تحقق التواصلية لثقافة جمهور المصليين المتلقيين للتصميم والتي تنطوي على مرجعياتهم الفكرية ومعتقداتهم الدينية لتجسد في حالة الرقي والسمو بالصلاة تقربا الى الله عز وجل حالة من العروج الى السماء ، فالمصمم أستخدم التدرج الحلزوني كتسلسل يحدد رؤيا متحركة يقوم بها المتلقي لتتبع الشكل ويحاكي سلم حلزوني لتاكيد فكرة الوسيلة الى الصعود والأرتفاع ، ولزيادة

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الواحد والعشرون – العدد الثالث – البحث الأول (ص: 1 - 13) 15 – حزيران – 2024م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

تأكيد الفكرة وتفاعل المتلقي معها صار المصمم الى أستخدام الزجاج الملون في فتحات القبة باللون الزمردي الأخضر وعبر أنعكاس أشعة الشمس على ملابس المصليين ليحاكي لون لباس أهل الجنة .

الشكل(2-2) يوضح تجسيد لمراعاة تطبيق نظرية التلقي في تصميم الفضاءات الداخلية المكتبية
مكتب جوجل في زيوريخ_ تم تصميم مكتب جوجل فى زيوريخ بسويسرا من قبل شركة الهندسة المعمارية Camenzind Evolution وهو يمتلك بعض المكاتب فى شكل بيضة لتكون بمثابة قاعة للاجتماعات.
https://www.newlyswissed.com/inside-googles-quirky-new-headquarters-in-zurich

مثال آخر هو مكتب جوجل زيوريخ شكل (2-2)، الذي تم تصميمه لخلق شعور من المرح والإبداع. إن استخدام الألوان الزاهية والجريئة وعناصر التصميم المرحة مثل الشرائح والأراجيح يخلق إحساسا بالطاقة والمرح. يشجع التصميم التعاون والتفاعل ، مع المساحات المفتوحة والمناطق العامة.

2-3العلاقة التفاعلية بين التصميم الداخلي والمتلقي:

((أن حسية التصنيع التي يحققها الفنان لاتتطابق مع الحسية التي يسخرها المتلقي، إنهما عالمان مختلفان،ولكنهما متوازيان ، ضمن زمنين متعاقبين ، لذا يمكن تحقيق الحوار بينهم، إذ يتحقق بالضرورة الحوار في تعاقب قصير أو بعيد يمتد بالزمن)) (الجادرجي، 2014، صفحة 582)

فالتفاعل هنا يمثل الفرق بين فكرة المصمم الداخلي وأفق توقع المتلقي ،بمعنى أنها المسافة الفاصلة بين التوقع الموجود لدى المتلقي والعمل التصميمي الجديد (هولب، 1994، صفحة 222) . يمكن تمييز ثلاثة أفعال لدى المتلقي (Pile, 2009, p. 16) :

1. **الاستجابة :**ويترتب عليها الرضى والارتياح لأن العمل الفني يستجيب لأفق توقع المتلقي وينسجم مع معاييره الجمالية.
2. **التغييب :**ويترتب عنه الاصطدام لأن العمل التصميمي قد خيب أفق توقعاته فيخرج من المألوف إلى الجديد.
3. التغيير :أي تغيير الأفق المتوقع.

إستجابة المتلقي / جمهور المتلقيين في تقبل الرسالة التصميمية بخطابها المرسل من قبل المصمم بقيم جمالية وظيفية عالية تشكل حاله من السمو الغبطه للمصمم الداخلي وكمؤشر على النجاح وتنبثق لديه حالة من الرضى والأرتياح، وعلى النقيض الضعف في بنية التكوين التصميمي على صعيد الفكرة أو القصور في التنفيذ تنبثق

عنه حالة تغييب لهذا الشعور مما يقود المتلقي الى تغير الأفق المتوقع الى ماقبل ومابعد أستقبال الخطاب التصميمي.

((بقدر ما يحقق الفنان التنسيق من خلال طبقات دلالية يتضمنها التكوين الشكلي ، ويمنح قيمة لكل منها ، بقدر ما يكون على المشاهد المتلقي أن يسخر قدراته المعرفية والحسية ، ويفاعلها للتعرف اليها . وهو مايتطلب قدرات تصميمية عالية جدا في تحقيق الطبقات الملتبسة ، بصيغ ممكن فكها من قبل متلقي يحمل القدرات المناسبة)). (الجادرجي، 2014، صفحة 583)كما يتأثر الموقف النفسي للإنسان بالبيئة الداخلية من خلال جوانب مختلفة. فكل شخص يتلقى ويتصور ويستجيب بطريقة مختلفة ، وهذا بسبب الاختلافات الجسدية والنفسية بالإضافة إلى الاختلافات في التجربة الشخصية. وتعد الثقافة والحالة البدنية والعمر ومستوى التعليم والجنس والطبقة الاجتماعية والاقتصادية والطموحات عوامل ذات اهتمامات خاصة تحدد احتياجات شاغليها. يرتبط التفاعل بين التصميم الداخلي والحالة النفسية بكل من الخصائص الإنسانية ونهج التصميم الداخلي. فالتصميم يميل نحو البرمجة ، أي تحديد الاحتياجات واقتراح المسودة واقتراح موقع مناسب وفقًا لاحتياجات وبناء الموقع. والعلوم السلوكية من ناحية أخرى تهتم بكيفية استخدام البيئة من حيث الاتساق مع احتياجات المجتمع (Thabit Mohammed Al-Baldawi, 2023)، وينبغي أن يكون الفكر لدى المصمم مثل الشفرات والرموز، فكلما كان المصمم قريبا ، وذا أحتكاك بالمجتمع ومنصهرا بتقاليده، كانت فاعليته وأفعاله وأفكاره وأجراءاته أقرب الى تصوراتهم وتطلعاتهم وميولهم (الأسدي، 2020، صفحة 46). وتم النظر في الآثار العقلية والنفسية للأطر التصميمية في البيئة على البشر من مرحلة الملاجئ في وقت مبكر من تاريخ البشرية إلى الهياكل في اليوم الحديث. وملاحظة تاثيرها في السلوك البشري ضمن مساحات محددة ، فمن الضروري تصميم الفضاء المادي القائم على الخصائص السلوكية للناس . (Kim, 1998, pp. 55-57) وفي المقابل يتطلب فك شفرات التصميم الأبداعي ورموزه أو النتاج الفني المميز بصورة عامة قدرات حسية ومعرفية متميزة يتحلى بها ذهن المتلقي لتمنحه الكفاءة اللأزمة من تفعيل ما يتضمن التكوين الشكلي من قيم لمعان ضمن الطبقات المتعددة. (Mahmood & Ali Hussein, 2022) أن المتلقي لتصميم الفضاء الداخلي سرعان مايحاط بمزاج وجو معين ينبثق لديه ويستشعره حين وجوده في البيئة الداخلية، فقد يستشعر الراحة في فضاء ما أو يستشعر النقيض في فضاء مصمم أخر ، ليتحدد ذلك بمدى فهم وتطبيق إشتراطات نظرية التلقي وتأثيراتها من قبل المصمم الداخلي ووضعها في الأعتبار عند الشروع بمشروع تصميمي ما لجمهور المتلقيين المتوقع والسوسيولوجيا المؤثرة في التفكير لديهم، فقد تم تكييف نظرية التلقي ، وهي مفهوم من النقد الأدبي ، مع عالم التصميم الداخلي لشرح كيفية تفاعل الناس مع الفضاءات الداخلية التي يسكنونها وتفسيرها. من هنا يجد الباحث أهمية تحقيق التصميم الداخلي مع الألمام بالآثار النفسية على المستخدمين كما نجد في تأثير اللون وأبعاده النفسية أو التلاعب بالمقياس بالتضخيم أو الأختزال للعنصر أو أكثر ضمن الفضاء الداخلي دور مهم للوصول الى الشعور والتهيئة للأحساس بالأثراء البصري للمتلقي ، ويحتاج إلى نطاق واسع من المعرفة حول الأبعاد والظروف المختلفة التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار. (Mansour & Adnan Shehab, 2023) كممارسين نقوم بحل مشاكل التصميم للبشر الذين يستخدمون ويعيشون في المساحة الداخلية من خلال النظر في احتياجاتهم ، سواء كانت وظيفية أو اجتماعية أو نفسية أو بيئية من خلال فهم كيفية استخدام البحوث السوسيولوجية للمساعدة في تحديد وتوضيح العلاقة بين السلوك البشري والبيئة المشيدة ". تم استخدام طرق مختلفة للتحقيق والمناهج المختلفة للتعرف على شكل شبكة العلاقات المعقدة بين التصميم الداخلية والحالة النفسية للمتلقيين للفضاء الداخلي المصمم.(Perolini, 2011, pp. 5-6) من خلال فهم كيفية تلقي الأشخاص لعناصر التصميم المختلفة وتفسيرها ، يمكن للمصمم الداخلي إنشاء مساحات لا تبدو جذابة بصريا فحسب ، بل تثير أيضا بعض المشاعر والعواطف. نظرية الاستقبال هي مفهوم من النقد الأدبي يشرح كيف

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الواحد والعشرون – العدد الثالث – البحث الأول (ص: 1 - 13)
15 – حزيران – 2024م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

يفسر الناس الأعمال الفنية المختلفة ويتفاعلون معها. يقترح أن معنى العمل الفني ليس ثابتا ، بل يتم إنشاؤه وتفسيره من قبل القارئ أو المشاهد. (Ibrahim & Lafta, 2023) ((ومن ثم فأن التلقي عند (لوفينتال) يستلزم قوة مكيفة إجتماعيا ومكيفة نفسيا على السواء ، فهو يستلزم الأيديولوجيا كما يستلزم مقاومة الأيديولوجيا ، ويستلزم إشباع الحاجات وتنحية هذا الأشباع على السواء)) ويرى شوكنج أن الذوق هو ما يعبر عنه بالقدرة العامة على تلقي الفن ، ويتميز الذوق بالقدرة على التغيير عبر الزمن والمجتمعات والحضارات الأنسانية ويتحمل مسؤولية الحكم الجمالي وفقا لروح العصر ، فعلاقة الأنسان بالفن تنعكس فيها الفلسفة الكاملة لحياة أنسان ما ، فضلا عن أن الوجود الأنساني في أعمق أعماقة ينطوي على مثل تلك العلاقة. (هولب، 1994، صفحة 91) فاللون كعنصر من عناصر الفن وأدواته يمكن أن ينقل العواطف والمشاعر ، ويحدد نغمة الفضاء الداخلي. يمكن أن تخلق الألوان الدافئة مثل الأحمر والبرتقالي والأصفر جوا ترحيبيا ومنشطا ، بينما يمكن أن تخلق الألوان الباردة مثل الأزرق والأخضر والأرجواني جوا هادئا ومريحا. وأن يكون استخدام اللون في التصميم الداخلي مقصودا وهادفا. أن نشوء أي حضارة تعتمد على الأعمال الفنية والتي تمثل الركيزة الأساسية فيها ، لتصبح بصمتها وسمتها عبر التاريخ أسلوبها الفني الخاص ، فضلا عن إن النتاجات التصميمية الداخلية تتفاعل وتتأثر الى حد كبير بالبيئة الأجتماعية ومحدداتها كالمعتقدات الدينية والتوجهات السياسية ..

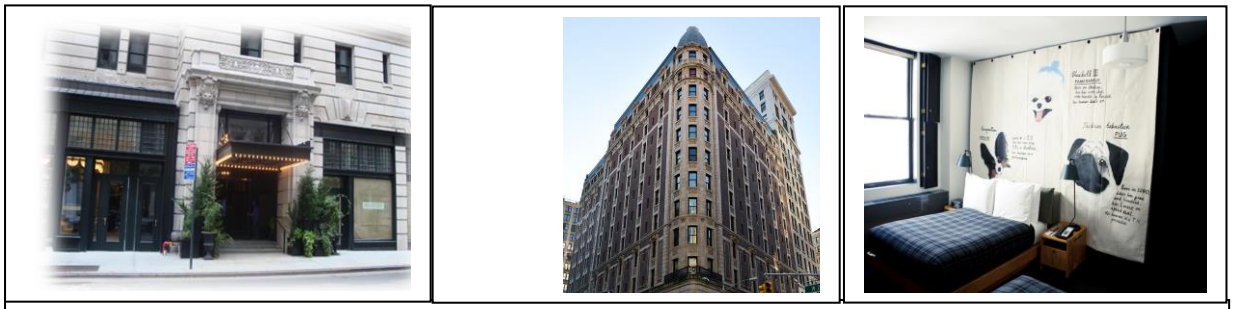

الشكل(2-3) يوضح تجسيد لمراعاة تطبيق نظرية التلقي في تصميم الفضاءات الداخلية الفندقية
فندق ACE Hotel_ في مدينة نيويورك _تصميم المهندسين المعماريين: رومان ووليامز
https://www. Roman and Williams | ArchDaily

أذ تستمد الخصوصية من المجتمع ، بمعنى الواقع الأجتماعي الذي نشأ ، وبعمق في التحليل رموزها وأشكالها وعلاقاتها وأعادة تجسيدها (Marzuk & Lafta , 2023) أحد الأمثلة على التصميم الداخلي الناجح باستخدام نظرية التلقي هو فندق إيس في مدينة نيويورك شكل (2-3). تم تصميم بهو الفندق لخلق شعور بالراحة والحميمية ، مع إضاءة دافئة ومقاعد فخمة وتصميم يشجع على المحادثة والاسترخاء. إن استخدام المواد الطبيعية مثل الخشب والجلد ، ودمج العناصر القديمة والصناعية ، يخلق إحساسا بالدفء والحنين إلى الماضي. كمؤثرات في عملية التلقي.

تعد نظرية التلقي أداة قوية في التصميم الداخلي ، مما يسمح للمصممين بإنشاء مساحات لا تبدو جذابة بصريا فحسب ، بل تثير أيضا بعض المشاعر والأحاسيس. من خلال فهم كيفية تلقي الأشخاص لعناصر التصميم المختلفة وتفسيرها ، يمكن لمصمم الداخلي إنشاء فضاءات داخلية يتردد صداها مع الأشخاص على مستوى أعمق. إن فهم وتطبيق نظرية التلقي في مشاريع التصميم الداخلي يمكن أن يؤدي إلى فضاءات ليست جميلة فحسب ، بل أيضا وظيفية ورنانة عاطفيا.

2- 4 نتائج البحث :-

1. أن حضور رسالة بلاغية عبر تصميم مرتبط بأنعكاس مضمون بيئي محدد أو أرتباط بمعاني ومكنونات لها حضور لدى المتلقي لتصميم الفضاء الداخلي، تثير لدية الرغبة بسبر أغوار الفكرة التصميمية والتعمق في المعاني المدركة بصريا والمعاني في المصفوفة الذهنية لديه لهذه المعاني. ليستشعر لذه من جمالية الفكرة التصميمية .
2. يؤدي النسق دورا مؤثرا في أثراء المشهد البصري وأثارة المتلقي بل وتوفر أيضا تأثير أقوى على المساحات الداخلية ، كما تؤثر الأنماط والزخارف التزينية المستمدة من مفردات تراثية أو تاريخية دورا رئيسا في أضفاء الشعور بالسمات المحلية المميزة للمجتمع وأرتباط التصميم المعاصر بالهوية المحلية والسمات السوسيولوجية للمجتمع.
3. تعمل البيئة على توفير الدوافع اللأزمة لتوجيه الفرد نحو تحقيق الفهم السليم للمواقف البيئية المحيطه بها فالأثراء البصري يسهم في تجربة فضائية حسيه متكامله تجسد الأحساس بالهوية والأنتماء المكاني وتحقق مستويات عالية من التفاعل البيئي والمتعه الحسية وتجسد في الأنموذج الثالث نسبة عالية من الأستلهام البيئي وبنسب أقل في الأنموذجين الأول والثاني.

2-4- الاستنتاجات:-

1. يعد اللون متغير مؤثر على المتلقي بصريا للبيئة الداخلية فالألوان المستمدة من البيئة المحيطة تعطي الأحساس لديه بالألفة والتقلاقي مع سماتة السوسيولوجية والتجانس مع ثقافتة في التلقي .
2. أن حضور رسالة بلاغية عبر تصميم مرتبط بأنعكاس مضمون بيئي محدد أو أرتباط بمعاني ومكنونات لها حضور لدى المتلقي لتصميم الفضاء الداخلي، تثير لدية الرغبة بسبر أغوار الفكرة التصميمية والتعمق في المعاني المدركة بصريا والمعاني في المصفوفة الذهنية لديه لهذه المعاني. ليستشعر لذه من جمالية الفكرة التصميمية .

2-5- التوصيات

1. دعم وتشجيع الباحثين ضمن الأختصاص من المصممين الداخليين والمعماريين الممارسين لمجال الهندسة والتصميم الداخلي في الأطلاع على نماذج التصاميم الداخلية عالميا ومواكبة التطور الحاصل عالميا وفي بعض دول الأقليم المجاورة والتي تشهد حالة متقدمة في التلاقي بنسب عالية مع ثقافة التلقي المحلية والعالمية.
2. يوصي الباحث بضرورة الأطلاع على أفضل المستجدات من مواد الإنهاءات الداخلية والخامات والمستجدات التنفيذية عالميا والتكنولوجيات والتقنيات الصوتية والمرئية المستخدمة في أنجاز التصاميم الداخلية لما لها دور في نجاح النتاج التصميمي والتأثير على المتلقي.

المراجع:

.أبن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر،بيروت،مجلد 2 ، ط 1

. أحمد عبد الرحمن الأزهري. (2004). تهذيب اللغة (المجلد ج7). بيروت: دار الكتب العلمية.

أرسطو طاليس. (1973). الخطابة. بيروت-لبنان: وكالة المطبوعات - دار القلم.

الصدر, ا. م .(1986) .الاسس المنطقية للاستقراء .بيروت - لبنان: دار التعارف.

أياد حسين. (ب ت). فن التصميم نسق المعرفة المركبة . سلطنة عمان .

أيمان طه ياسين. (1996). معطيات النظرية الجمالية وانعكاساتها في التصميم الطباعي. بغداد - العراق: جامعة بغداد.

جمال الدين أبن منظور. (2000). لسان العرب. بيروت- لبنان: دار صادر.

حمزة, م .(2019) .تداخل المسافة الجمالية وأفق الأنتظار . العراق: مجلة القادسية للعلوم الأنسانية.

خليل أبراهيم. (2003). النقد الأدبي الحديث. عمان : دار المسيرة .

رامان سلدن. (1998). النظرية الأدبية المعاصرة،ت جابر عصفور. القاهرة : دار قباء.

رفعت الجادرجي. (2014). دور المعمار في حضارة الأنسان. بيروت - لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية .

روبرت فنتوري. (1987). التعقيد والتناقض في العمارة. بغداد - العراق: دار شؤون الثقافية العامة ،أفاق عربية.

روبرت هولب. (1994). نظرية التلقي مقدمة نقدية,. جدة: النادي الأدبي الثقافي.

سالم خدادة. (2000). النص وتجليات التلقي. الكويت: حوليات الأداب والعلوم الأجتماعية .

سامي عرفان. (1966). نظرية الوظيفة في العمارة . القاهرة - مصر: دار المعارف.

سعد البازعي، و ميجان الرويلي. (2002). دليل الناقد الأدبي. المغرب: المركز الثقافي العربي.

شمائل محمد وجيه الدباغ. (2002). التفضيل الجمالي والبناء الشكلي في الفضاء الداخلي المعاصر. بغداد العراق: منشورات الجامعة التكنولوجيا.

عزت السيد أحمد. (2007). المذاهب الجمالية. سوريا: منشورات جامعة تشرين.

فاتن عباس الأسدي. (2020). الذكاء الأصطناعي والرقمية في التصميم الداخلي. بغداد - العراق: دار الفتح للطباعة والنشر.

فطوس, ب & ,.خضر ناظم .(1998) .دليل النظرية النقدية ، الأصول المعرفية لنظرية التلقي .عمان: دار الشروق.

محمد بازي. (2015). البنى التقابلية.خرائط جديدة لتحليل الخطاب. عمان - الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

هشام أو سعدة. (2018). البعد السابع-التصميم الحضري-نظرية الخيال . القاهرة - مصر: المكتبة الأكاديمية.

وسام زغير شنشل الفريجي. (1996). لاختزال الشكلي والوظيفي في تصميم الأجهزة الكهربائية المنزلية (دراسة تحليلية). بغداد العراق: منشورات جامعة بغداد.

A.Y, M., & Raja.S.L. (2023).). Reading the visual discourse according to the design structures of the internal environments. Al-Academy .

Coluhoun, A. (1981). Essays in Architectural,Gritlcism . The UK: The Mlt press Cambridge .

Gharib, M., Maryam, & Kamel Dakhl. (2023). The Cultural Identity in David Gentleman's works. Al-Academy , 229-246.

https://vdocument.in/reception-theory.html. (n.d.).

https://www.researchgate.net/publication/362187241_Jauss'_theory_of_reception_A_critical_view. (n.d.).

Ibrahim, D., & Lafta, R. (2023). Interactive Interior Design of Private Hospital Spaces. Journal of Namibian Studies .

Kim, J. S. (1998). Architecture Module. National Pollution Prevention Center for Higher Education. . Michigan: University of Michigan.

M, B., & Moataz A. (2023). Modernism in graphic design. Journal of Namibian Studies, 903-928.

Mahmood, H., & Ali Hussein. (2022). Evaluating the education quality in the College of Fine Arts "Design Department as a model". Al-Academy(106), 385-406.

Majeed, M. (2020). Strategy for the Reconstruction of Distressed Cities in Iraq. Journal of Physics.

Mansour, M., & Adnan Shehab. (2023). Representations of the event in the drawings of the civilizations of the ancient world (selected models). Al-Academy(108), 283-298.

Marzuk, H., & Lafta , R. (2023). Effectiveness of demonstration treatments in indoor spaces "Event rooms and joys as a model". Journal of Namibian Studies.

Perolini, A. (2011). Interior Spaces and the Layers of Meaning. Design Principles & Practices . An International Journal, 5-6.

Pile, J. (2009). A History of Interior Design (3rd Edition ed.). U.S.A.: Wiley.

Thabit Mohammed Al-Baldawi, M. (2023). The Relationshaip of Aesthetics in The Art of Interior Architecture & Architectural Criticism . Al-Academy(107), 289-302.